القدمـاء كدخول قـد وغيرها، لأنّه قـرر آنفا أن «ربط الزمن بصـيغة الفـعل لا يبرّره الاستعمال اللّغوي» [1]

الأداة

هي القسم الأخـير من القسمـة الرباعية وقـد استعاض بمفـهوم الأداة عن مفهوم الحرف المتوقع في تسمـية هذا القسم الأخير، لأنه أدرج إلى جانب الحروف كما هي محدّدة عند القدماء الظروف الزمـانية والمكانية مثل فوق وتحت وقبل وبعد ونحو ذلك.

وقـد بـدا لنـا أن هــذا التقـسـيم الـذي اقـترحـه الدكـتور أنيـس بصفـة مقـتضبـة ولــم ينـسـبـه صراحـة إلى نفـسـه مقتبـس من محـاضرات المستـشرق الألمانـي "برجـشـتراسـر... التي ألـقـاهـا بالجـامـعـة الـمـصريـة الـقـديـمة سنة 1929 ونشـرهــا رمـضــان عـبـد التــواب بعنــوان «التــطور النحـوي لـلّغـة العربـية».

وإن الناظر في البـاب الثاني الذي خـصـصه للأبنيـة بعد تناول الأصـوات يـلاحـظ أن بـرجـشـتـراسـر يفـرد الضـمائر ومـا جـانسهـا من الأسمـاء أي أسمـاء الإشارة وأسـماء الاستفـهام والاسم الموصول بـبـاب خاص يجعله قـسيما للأفـعال والأسماء [2].

أمّـا الحـروف فـتـنـاول شـيـئـا منهـا تحـت عنوان حـروف الجـر وأدواته وتناول بعـضـهـا الآخــر تحـت عنوان أنواع الجـمل في بـاب الاسـتـفـهـام والنفي والاستثناء [3].

ولعلّ الدكتور أنيس يشير إلى الأستاذ الألماني في قوله السابق: «وقد وفق بعض المحدثين إلى تقسيم رباعي».

---

1 المرجع نفسه ص 293.

2 برحشتراسر «التطور النحوي للغة العربية من ص 85 إلى 87.

3 المرجع نفسه ص 160 ص 165 إلى 176.